

حسن كان في لحظات غضبه التي لم أراه فيها من قبل، واضطرت أُمي أكثر من مرة أن تطلب منه أن يخفض صوته لئلا يُسمع في الخارج فيعتقل هو الآخر، كان يصرخ باتجاه محمود كيف يعتقل هؤلاء الشرفاء؟ ويوضعون في السجون! وهم من حملوا على أكتافهم عبء مقاومة الاحتلال خلال السنوات الأخيرة وأجبروه على الرحيل.

فيضحك محمود قائلاً: هذا ما تتصوره أنت وجماعتك هذا هو المهم، إنهم يريدون تخريب العملية السلمية، ويقامرون بالمصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني ولا بد من وضع حد لذلك، فيصرخ حسن: عن أي مصالح نتحدث يا رجل، مصالح الشعب الفلسطيني أن يعتقل الشرفاء ويذلوها في زنازين التحقيق، هل هذه المصالح للشعب الفلسطيني!! فيقاطعهم محمود قائلاً: المصالح الوطنية العليا هي قيام دولتنا الفلسطينية المستقلة خلال السنوات القادمة، بعد أن تجري مفاوضات الحل الدائم، فيصرخ حسن قائلاً: ومن الذي بدأ بالاعتداء؟ هل نحن من قمنا بالعمليات أولاً أم أن إسرائيل شريككم في السلام هي التي اغتالت يحيى عياش؟ وماذا تريدون منا أن نفعل إزاء ذلك؟ هل نسكت لتتجرأ إسرائيل على اغتيال الآخرين، وماذا فعلتم حين اغتالوا يحيى رحمة الله عليه؟ ماذا فعلتم؟

فيجيب محمود: أنتم تعملون بعقل وحكمة، كان الواجب أن تعطوا الفرصة لعملية السلام، ولكنكم لم تعملوا كذلك، فقمتم عام ١٩٩٥... فصرخ حسن هذه العمليات حدثت في مناطق تحت سيطرة قوات الاحتلال ولم يتم تسليمها للسلطة فلماذا تربط؟ قاطعه محمود قائلاً: هذه العمليات ضغطت على حكومة إسرائيل فقررت اغتيال عياش، فصرخ حسن: آه يعني إذا انضغطت حكومة إسرائيل من المتطرفين عندها فيجب أن تتنفس عن نفسها الضغط باغتيال رموز كفاح شعبنا، ونحن يجب علينا أن نتفرج على ذلك، ونقول دعونا نعطيهم فرصة، ولا نخرب عملية السلام الفارغ، وإذا ما قام الشرفاء بالانتقام لدم المهندس فيجب أن يعتقلوا ويضربوا في الزنازين ويتم.. قاطعه محمود: لم يتم ضرب أحد في الزنازين ولم.. قاطعه حسن بل تم ويتم وتوجه بالسؤال إلى ماجد وخالد: أليس كذلك يا ماجد؟ أليس كذلك يا خالد؟ ألم يتم ضرب الناس وإذلالهم؟ فهز خالد وماجد رأسيهما إيجاباً، فقال محمود: هؤلاء لا يضربون لأنهم نفذوا عمليات ضد الاحتلال وإنما لأنهم يخططون لاغتيال قيادات السلطة، فصرخ حسن: هذا ليس صحيحاً هذا كذب ومحض افتراء، ويستحيل أن يكون أحد قد خطط لاغتيالات، وأنت رأيت بعينيك كيف استقبلنا رجال السلطة، وأفراد قوات الثورة التي جاءت من الخارج، أنت رأيت كيف احترمناهم وفتحنا لهم صدورنا وقلوبنا وكيف أننا..